الفصل الثانى

١ ـ إسلام حمزة

٢ ـ حمزة فى مكة بعد إسلامه

٣ ـ هجرة حمزة

٤ ـ حمزة قائد سرية سيف البحر

٥ ـ غزوة الأبواء

٦ ـ غزوة ذى العشيرة

٧ ـ غزوة بدر الكبرى

٨ ـ بداية المعركة وبطولة حمزة

٩ ـ الذين قتلهم حمزة فى بدر

obeikandl.com

إسلام حمزة

أسلم حمزة فى السنة السادسة من بعثة النبى ﷺ حينما أراد الله تبارك وتعالى لحمزة الهداية هيأ لها الأسباب فكانت واقعة اعتداء عمرو بن هشام " أبى جهل " على رسول الله ﷺ بالشتم والإيذاء مشهودة فقد شهدتها مولاة لعبد الله بن جدعان فى مسكن لها فوق الصفا وكان حمزة عائدا من الصيد ومن عادته حينما يكون فى سفر أو صيد ويعود منه أن يذهب ليطوف بالكعبة ولا يجد جمعا من الناس إلا سلم عليهم وما أن رأته مولاة عبد الله بن جدعان حتى أخبرته بما فعل أبو جهل بابن أخيه فلم يذهب كعادته للطواف حول الكعبة بل ذهب يبحث عن أبى جهل وهو يحمل فى قلبه غضبا عارما ويريد أن ينال من أبى جهل جراء ما فعله بابن أخيه .

دخل حمزة الكعبة فوجد أبا جهل يجلس فى منتدى من المنتديات فأقبل نحوه حتى إذا كان واقفا على رأسه رفع القوس وضربه بها ضربة شجت رأسه فقام قوم من بنى مخزوم قوم أبى جهل لينصروا أبا جهل وقالوا لحمزة ما نراك إلا صبأت وخرجت من دين أبائك وأجدادك وأصبحت من أتباع محمد فرد عليهم حمزة أشهد أنه رسول الله وأنه يقول الحق ولن أعدل عن هذا وإن استطعتم فامنعونى عن

هذا الدين أدرك أبو جهل أنه المقصود ولن يمنعه أحد من قومه إذا أراد حمزة أن ينال منه فحمزة فارس قريش بل فارس الجزيرة العربية والملقب بصائد الأسود وبرغم أن أبا جهل كان بين عشيرته إلا أنه لم يكن آمنا من بطش حمزة به فاثر استخدام الحكمة حتى ينجو بحياته من بين براثن صائد الأسود فقال لعشيرته " دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا " شاءت إرادة الله أن يكون هذا الموقف هو السبب فى انتقال فارس الجزيرة العربية حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان ويصبح ركيزة من الركائز التى قامت عليها دعوة التوحيد ولبنة من لبنات بناء الدولة الإسلامية التى شاء الله تعالى أن تكون من نصيب العرب الذين عاشوا قرونا طويلة فى غياهب الشرك وظلمات الوثنية إلى أن أشرق النور فى مكة فى قلب محمد ابن عبد الله ﷺ وأمرته السماء أن يدعو العرب إلى عبادة الله الواحد وأن يتركوا عبادة الأصنام فأطاع من شاء الله له الهداية وعاند وكابر من حاد عنه قدر الهداية وكان من بين القلة التى آمنت بدعوة السماء الخاتمة عم رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب فارس قريش والملقب بصائد الأسود ليتحول لقبه بعد أن ارتدى عباءة الإسلام وسكن قلبه نور الإيمان " أسد الله ورسوله " .

حمزة فى مكة بعد إسلامه

كانت حياة كل من دخل الدين الجديد معرضة للخطر فقد أعلن أشراف مكة وسادتها حربا لا هوادة فيها على كل من دخل الإسلام ولقد نال المستضعفون من العبيد والإيماء أشد أنواع التعذيب وفقد الكثيرون منهم حياتهم حتى يعودوا عن الإسلام ولم تفلح آلة التعذيب الرهيبة التى استخدمتها قريش فى رد مسلم واحد عن دينه.

لم يقتصر التعذيب على العبيد والإيماء بل امتد إلى بعض السادة فقد تعرض أبو بكر بن أبى قحافة للإيذاء حينما تعرض المشركون لرسول الله ﷺ وحاول أبو بكر منعهم وتعرض عمار بن ياسر للتعذيب وزوجته سميه ولم تكن قريش تكف يدها عن تعذيب إلا من كانت له عصبة تحميه أو كان من الفرسان الذين لا يشق لهم غبار. كان حمزة فارسا شجاعا وبالتالى فلم يكن أى من صناديد الكفر يدور برأسه أن يتعرض لحمزة بالإيذاء لأن الجميع يدرك من هو حمزة ولعل لحظة إسلام حمزة تبين بجلاء أن سادة قريش كانوا يرهبون حمزة فلقد ضرب أبا جهل وهو وسط عشيرته وعصبته ونطق بالشهادة وتحدى أبا جهل أن يمنعه

ولكن أبا جهل يعلم من يكون حمزة فلو تعرض له ولو بكلمة لفصل حمزة رأسه عن جسده .

مضت حياة حمزة فى مكة على نفس النحو الذى كانت تسير عليه قبل إسلامه فى قطعه الصحارى بحثا عن الصيد لكن قريشا استبعدته من الخروج مع القوافل لحمايتها حيث كان حمزة ممن يخرجون فى حراسة قوافل قريش فى رحلاتها وكان لبقاء حمزة بمكة لفترات طويلة وما رآه من اضطهاد قريش لمن دخل الإسلام أثر فى نفسه جعله يفكر فيما يستطيع أن يفعله لهؤلاء الذين يعذبون لأنهم دخلوا فى الدين الحق. كان حمزة فى الجاهلية ينصر المظلوم ويقف فى وجه الظالم ولكم وقف فى وجه السادة من أجل عبيدهم هل يستطيع الآن أن يغض الطرف عن تعذيب إخوانه فى الإسلام لقد أنشأ الإسلام بين المسلمين رابطة أقوي من رابطة الدم من هنا نشأ دور رئيسى لحمزة فى حماية رسول الله ﷺ والمستضعفين من المسلمين الذين ليس لهم عصبة تحميهم وتنامى هذا الدور لحمزة بن عبد المطلب حينما زاد اضطهاد قريش للمسلمين ونبرز هذا الدور لحمزة فى موقفين الأول مع رسول الله ﷺ حينما ذهب عمر بن الخطاب وكان على الكفر لمقابلة رسول الله ﷺ بدار الأرقم

ابن أبى الأرقم فتهامس المسلمون بـــأن القادم هـو عمـر ابن الخطاب وهب حمزة واقفا وقال إن كان يريد خيرا فله عندنا الخير وإذا أراد غير هذا فليس لـه إلا السيف وأنـا لـه . والموقـف الثـانى مـع مـن أراد مـن المسـلمين المعـذبين أن يغادر مكة فرارا بدينه إلى أرض الحبشـة لأن رسول الله ﷺ قـال : " إن فـى الحبشـة ملكا عـادلا لا يظلم عنده أحد " لقد كانـت مغـادرة مكـة والهجـرة إلـى الحبشـة أمـرا غايـة فـى الخطورة فقريش تتربص بالمسلمين وتراقبهم ومن تظفر بـه ستقتله فالهجرة إذن قد تعنى الموت وهنا نشأ دور رئيسى لحمـزة بـن عبـد المطلـب حيـث بـدأ فـى ترتيـب خـروج المهـاجرين إلـى أرض الحبشـة وكـان يـدلهم علـى طـرق الصـحراء فهـو الخبيـر بـدروب الصـحراء وكـان يحمـى ظهورهم ويتصدى لمن أراد أن يتبعهم وكانت قريش تقف أمامه عاجزة ثم كانت صحيفة المقاطعة التى وقعتها قريش واتفق سادتها علـى ألا يبيعوا لبنـى هاشم أو يشتروا منهم وعلـى ألا يتزوجوا منهم أو يزوجوهم وحوصر المسلمون فـى شـعب أبـى طالـب وامتد العمل بهذه الصحيفة الجائرة لثلاث سنوات ولا يمكن بحال من الأحوال أن تستمر حياة المسلمين لسنوات دون أن يبيعوا أو يشتروا وهنا نقف أمام

دور رئيسى لحمزة فى هذا الحصار فلم يكن أى من تعاهد من سادة قريش ليجرؤ على منع حمزة من التجول فى الجزيرة العربية وأن يبقى قيد الحصار الذى فرض على المسلمين وكان حمزة يتجول بين القبائل يدعوها لنقض الصحيفة الجائرة ويشترى ما يشاء من الطعام والكساء ويعود به إلى المحاصرين فى شعب أبى طالب ولقد أفلحت جهود حمزة وبعض السادة من قريش فى نقض العمل بالصحيفة وخرج بنو هاشم من الشعب وعادوا إلى ديارهم ولقد كان لتحرك حمزة بين العشائر ومحاولة إقناع رؤسائها الأثر الكبير فى أن يسعى مطعم بن عدى وعدى بن قيس وزهير بن أبى أمية وغيرهم إلى نقض العمل بالصحيفة .

هجرة حمزة

بعد أن قضى رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة فى مكة يدعو إلى الإسلام ولاقى ما لاقى من اضطهاد وبدأ يعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج فبايع رسول الله ﷺ ستة من الأنصار من أهل المدينة وعلى رأسهم الصحابى الجليل أسعد بن زرارة وفى العام التالى بايع اثنا عشر رجلا من الأنصار وتسمى بيعة العقبة الأولى وكان هؤلاء الذين بايعوا رسول الله ﷺ هم الدعاة إلى الإسلام فى المدينة ففتح الله بهم قلوبا كثيرة للإيمان وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يرسل إليهم مقرئا يقرئهم القرآن فأرسل مصعب بن عمير الذى لم يكتف بتعليم الأنصار الدين بل راح يدعو من لم يدخل الإسلام إلى الدخول فى الإسلام وأسلم على يديه الكثير من الأنصار وكان بخلقه وحسن منطقه نموذجا للداعية إلى الله الذى لا تملك القلوب إلا أن تصغى إليه ثم جاء العام التالى وجاء مصعب ابن عمير وسبعون من الأنصار فبايعوا رسول الله ﷺ على نصرته حتى ولو حاربوا معه كل العرب إلى أن يظهر الله دينه وقد رأى

رسول الله ﷺ دار الهجرة فكانت المدينة فأذن لأصحابه أن يهاجروا إليها . خرج المسلمون فى سرية تامة وجهتهم المدينة حتى لا تنال منهم قريش وتتعرض لهم بالأذى. ترك المسلمون ديارهم وأموالهم وفروا بدينهم فاستقبلهم الأنصار فى دورهم وأووهم واقتسموا معهم أموالهم وديارهم وكان أول من وصل المدينة من المهاجرين أبو سلمه ابن عبد الأسد ثم استمر توافد المهاجرين وكانت قباء هى مكان التجمع بالنسبة لهم ثم بعد ذلك استأنفوا السير إلى المدينة. لم يهاجر علانية إلا القليل منهم عمر بن الخطاب الذى أعلن لقريش أنه مهاجر ومن أراد أن تثكله أمه فليلقنى خلف هذا الوادى ثم خرج حمزة مجاهرا بهجرته وتعمد أن يتأخر فى الهجرة لكى يكون يدا وعونا للضعفاء المهاجرين يساعدهم ويمنع عنهم الأذى ويشرح لهم دروب الصحراء ثم حينما حانت ساعة الهجرة خرج متوشحا سيفه ورمحه وسمعت بهذا قريش فلم يكن فيها من يغامر بحياته ويتعرض لهذا الأسد ووصل حمزة إلى قباء إلا أنه كانت تنتابه أعاصير القلق على رسول الله ﷺ لقد كان رسول الله ﷺ فى منعة حينما كانوا حوله أما الآن فإنه بين

المشركين بمفرده ليس معه إلا على ابن أبى طالب وأبى بكر ابن أبى قحافة .

كان حمزة يخرج كل يوم مع المهاجرين والأنصار يترقبون وصول رسول الله ﷺ إلى أن تغيب الشمس ثم يعود كل واحد إلى منزله على أمل تكرار المحاولة فى اليوم التالى وبدأ القلق يساور حمزة فكلما مر يوم ولم يصل رسول الله ﷺ كان قلق حمزة يزداد ويخشى أن يحدث لرسول الله مكروه وفى يوم بعد أن غابت الشمس هم الناس بالانصراف إلى منازلهم فإذا برجل من اليهود على حصن يصيح يا بنى قيلة هذا صاحبكم قد جاء . فإذا رسول الله وأصحابه الثلاثة وقد نزل رسول الله بقباء وقدم المسلمون يسلمون عليه وهدأت نفس حمزة القلقة على رسول الله ﷺ .

حمزة قائد سرية سيف البحر

كان المهاجرون الذين تركوا أموالهم وديارهم وأعمالهم وهاجروا إلى المدينة فرارا بدينهم فى أشد الحنق على قريش التى استولت على كل ما يملكون لا لذنب اقترفوه وإنما لأنهم دخلوا دين الإسلام وكان المهاجرون يتحرقون شوقا لمواجهة قريش الظالمة واستعادة ولو جزء من أموالهم المنهوبة وحينما أذن الله تعالى لرسوله والمؤمنين بالقتال كان هذا الإذن بمثابة العيد عند المهاجرين. وكان حمزة أشد الناس فرحا بإذن الله لرسوله وللمسلمين بالقتال لقد كانت تجارة قريش فى طريقها إلى الشام تمر بطرق قريبة من المدينة وبالتالى فإن الفرصة مواتية للتعرض لتجارة قريش واسترداد بعض ما نهبته قريش من المهاجرين وبعد سبعة أشهر من هجرة رسول الله ﷺ عقد رسول الله ﷺ أول لواء لحمزة ابن عبد المطلب وكان هذا فى شهر رمضان وكان لواء أبيض وحمل اللواء أبو مرثد الغنوى حليف حمزة ابن عبد المطلب .

خرج حمزة يقود ثلاثين رجلا من المهاجرين تحت راية رسول الله ﷺ وكان وجهته اعتراض عير لقريش جاءت من الشام فى طريقها إلى مكة ، يقودها أبو جهل على رأس ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر أى شاطئه فالتقى الجمعان جمع المسلمين بقيادة حمزة بن عبد المطلب وجمع المشركين بقيادة أبى جهل وأخذ حمزة يصف الرجال للقتال وفعل أبو جهل نفس الشئ مع المشركين ومع أن كل حسابات القوة كانت لصالح المشركين وعددهم ثلاثمائة وعدد المسلمين ثلاثين ومع هذا كان حمزة تواقا لقتال المشركين لقد كان فى جاهليته يعتمد على شجاعته أما الآن فإنه يعتمد على الله الذى وعد بنصر من ينصره وعلى القلة المؤمنة التى كانت تحت قيادته وقد أجمعوا على رأى واحد وهو الفوز بإحدى الحسنيين فإما النصر وإما الشهادة ولعل ما رأه أبو جهل من إصرار هذه القلة على قتاله وهو فى عدد وعدة تفوقهم بكثير ما جعله يجبن عن قتال المسلمين ويقبل وساطة مجدى بن عمرو الجهنى وكان حليفا للفريقين فكان يذهب إلى حمزة مرة ليقنعه ويذهب إلى أبى جهل مرة وقبل الطرفان الوساطة وانصرف أبو جهل برجاله وعيره

فى طريقهم إلى مكة بينما انصرف حمزة ورجاله إلى المدينة .

ومن هنا يكون حمزة بن عبد المطلب هو صاحب أول لواء فى الإسلام عقده له رسول الله وحمل اللواء أبو مرثد الغنوى . وما يذهب إليه البعض من أن عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب هو صاحب أول لواء فى الإسلام يمكن الوقوف أمامه بأن تاريخ خروج سرية عبيدة ابن الحارث إلى بطن رابغ كان فى شوال بعد ثمانية أشهر من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة أى بعد سرية حمزة إلى سيف البحر بنحو شهر تقريبا .

opelkandl.com

غـزوة الأبـواء

يتفق كتاب السيرة على أن ما خرج فيه رسول الله ﷺ يسمى غزوة حتى ولو لم يقع فيها قتال . وغزوة الأبواء كانت بعد اثنى عشر شهرا من هجرة رسول الله ﷺ وحمل لواء رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب وكان لواء أبيض وكان جميع من حضر هذه الغزوة من المهاجرين . ولم يكن رسول الله ﷺ يشرك الأنصار فى هذه الغزوات وفى السرايا وذلك تطبيقا لما اتفق عليه معهم فى العقبة من أن يردوا أى اعتداء يقع على المدينة وكانت السرايا تخرج خالية من الأنصار وكان جميع من فيها من الرجال من المهاجرين .

وقد خرج رسول الله ﷺ ليعترض عيرا لقريش ومضى بالمهاجرين حتى بلغ الأبواء فلم يجد عيرا وفى طريقه مر على بنى ضمرة فالتقى بسيدهم مخشى بن عمرو الضمرى وكتب بينه وبين بنى ضمرة كتابا على ألا يغزوهم ولا يغزوه ولا يعينوا عليه عدوا .

وعاد رسول الله ﷺ بعد خمس عشرة ليلة إلى المدينة. وتعتبر الأبواء أول غزوة لرسول الله ﷺ وكما سبق وذكرنا فإن حامل لواء رسول الله ﷺ كان حمزة بن عبد المطلب .

غزوة ذى العشيرة

كانت فى جمادى الأخر بعد ستة عشر شهرا من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج فيها رسول الله ﷺ فى مائتين من المهاجرين ولم يكره أحدا على الخروج وحمل لواء رسول الله ﷺ فى هذه الغزوة حمزة بن عبد المطلب وكان لواء أبيض .

وخرج رسول الله ﷺ يعترض عيرا لقريش خرجت من مكة فى طريقها إلى الشام وبلغ رسول الله ﷺ ذا العشيرة فوجد العير التى خرج من أجلها قد مضت منذ أيام فعاد إلى المدينة وتسمى هذه الغزوة أيضا غزوة سفوان كما تسمى أيضا غزوة بدر الأولى لأنها على مقربة من بدر وكذلك فإن العير التى خرج لها رسول الله ﷺ هى ذات العير التى خرج لها مرة ثانية حينما عادت من الشام فأخذت طريق الساحل فلم يلقها رسول الله ﷺ وحينما علمت قريش بخروج رسول الله ﷺ لاعتراض عيرهم خرجوا لحماية قافلتهم وعيرهم وبرغم أن القافلة أخذت طريق الساحل ولم يدركها المسلمون إلا أن قريشا أصرت على السير حتى بلغت بدرا فوقعت غزوة بدر وسوف نتناولها فى حينها لنقف على دور حمزة بن عبد المطلب فى هذه الغزوة وشجاعته التى حكى عنها أعداؤه .

غزوة بـدر الكبرى

خرج رسول الله ﷺ فى عدد من الرجال يزيد قليلا عن الثلاثمائة ليعترض قافلة قريش القادمة من الشام وكان هذا فى رمضان فى السنة الثانية من الهجرة. كان أبو سفيان ابن حرب على رأس قافلة قريش وحينما علم أن المسلمين خرجوا لاعتراضه أخذ طريق ساحل البحر وجد فى السير فكان يسير نهارا وليلا حتى لا يدركه المسلمون. علمت قريش بأن تجارتها القادمة من الشام معرضة للخطر فخرجت فى قرابة الألف رجل لحماية أموالها . كان أبو سفيان قد أفلت بالقافلة فأرسل إلى قريش يخبرها بذلك ويطلب منهم الرجوع لأن تجارتهم نجاها الله فرجعت بنو زهرة إلى مكة حينما علمت بأن القافلة نجت لكن أبا جهل قال والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثا . فننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف لنا الجوارى وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالوا يهابوننا أبدا .

كان رسول الله ﷺ قد وصل بدرا فاتخذ منزلا بها فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله : أمنزلا أنزلك الله إياه أم هى الرأى والحرب والمكيدة ؟

فقال له : الرأى والحرب فقال الحباب إذن ننزل حتى نأتى أدنى ماء فنبنى عليه حوضا ونملؤه ماءً ونقاتل القوم فنشرب ولا يشربون وأخذ رسول الله ﷺ برأى الحباب ونفذه وقام المسلمون ببناء خيمة لرسول الله ﷺ فكان يجلس فيها وكان عليها سعد بن معاذ وهمت قريش بالرجوع إلى مكة دون قتال حينما طلب منهم عتبة بن ربيعة ذلك لأنه كان كبير قريش وسيدها إلا أن أبا جهل حينما علم بما يسعى إليه عتبه بن ربيعة سفه رأيه وبدأ يحرض المشركين على القتال وطلب من عامر بن الحضرمى أن يطلب ثأره من المسلمين فقام عامر بن الحضرمى وهو يصرخ ويطالب بثأره فأفسد ما دعى إليه عتبة من تجنب القتال وتأهب المشركون للقتال ونجحت مساعى أبى جهل فى إشعال نار الحرب وكأنه كان يسعى إلى حتفه فلقد أعماه حقده وحنقه على رسول الله وعلى المسلمين أن يرى الرأى الصحيح فلقد أصبح الدافع إلى القتال غير موجود ومالت الغالبية العظمى من قريش من المتواجدين فى الجيش إلى الرجوع إلى مكة لأنهم

خرجوا لحماية أموالهم وقافلتهم وقد نجت القافلة فما الداعى إذن للقتال ويضاف إلى هذا أيضا أن الحرب التى ستدور سيكون القاتل فيها والمقتول من بيت واحد فاللقاء سيكون بين الابن والأب والأخ وأخيه وأولاد العم ولهذا كان رجوع قريش عن القتال لرأى عتبة بن ربيعه هو الأصوب ولكن الله قضى أمرا وكان أمره مفعولا فلقد حكم على المشركين أن يذوقوا الذل فى بدر على أيدى من كانوا مستضعفين بالأمس وأن يلاقى صناديد الكفر الذين حاربوا الله ورسوله حتفهم حتى تمضى الدعوة إلى الله فى طريقها المحتوم ليشرق على الكون نور الحق ولتكون أول غزوة فى سبيل الله بين الفئة القليلة المؤمنة وبين المشركين الذين أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

بداية المعركة وبطولة حمزة

بدأت معركة بدر حينما خرج من بين صفوف المشركين الأسود بن عبد الأسد المخزومى وكان رجلا كما تجمع الروايات سئ الخلق لا تجتمع فيه خصلة من خصال الخير وأعلن أمام جيش المشركين أنه سيشرب من الحوض الذى بناه المسلمون أو يهدمه أو يموت وتقدم متجها إلى الحوض فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب وضربه ضربة قطعت نصف ساقه فوقع على ظهره فاخذ يحبو نحو الحوض وتبعه حمزة فقتله على مقربة من الحوض .

ثم بعد ذلك خرج عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبه وابنه الوليد وطلب المبارزة وكانت من عادات العرب القديمة فى الحروب أن تبدأ الحرب بالمبارزة الفردية بين الفرسان قبل أن تلتحم الجيوش فخرج لهم ثلاثة من الأنصار فقالوا لهم ما لنا بكم حاجة وطلبوا من رسول الله ﷺ أن يخرج لهم أكفاءهم فخرج إليهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب أما حمزة فقد التقى بشيبه فعاجله حمزة بضربة فقتله أما على فقد التقى

بالوليد فعاجله على بضربة فقتله أما عبيدة بن الحارث فقد التقى بعتبة فتضاربا فأصيب عبيدة بن الحارث وأصيب عتبه فما كان من حمزة وعلى إلا أن أجهزا على عتبة ابن ربيعة وهكذا فإن المبارزات الفردية توضح تفوق الفئة المؤمنة ففرسان قريش يتساقطون تحت سيوف فرسان المسلمين فها هو حمزة بن عبد المطلب يقتل سيد قريش شيبه بن ربيعة ويساهم فى قتل سيدها المطاع وكبيرها عتبة ابن ربيعة وقبل ذلك قتل الأسود المخزومى ولعل هذا أحد الأسباب التى بثت الرعب فى قلوب المشركين فإذا كان فرسانهم يتساقطون كالذباب فما بال الأفراد العاديين الذين قدموا للقتال .

ثم التقى الجمعان وقد أمر رسول الله ﷺ المسلمين إلا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وطلب منهم إذا ما هاجمهم المشركون أن يرموهم بالنبال وكانت هذه الخطة من الخطط الحربية التى تصلح لمواجهة فئة أكبر عددا من المسلمين فعدد جنود المشركين أكثر من ثلاثة أضعاف جيش المسلمين وبالتالى فإن مواجهتهم تحتاج إلى تفريق صفوفهم وتقسيمهم إلى شراذم حتى يسهل القضاء عليهم وقد كان رميهم بالنبال هو السبيل إلى تقسيمهم إلى جماعات

قليلة وبالتالى تمكن المسلمون من إعمال القتل فيهم ومن أسر العديد منهم .

وكان أبو جهل وهو من حرض المشركين على القتال لم يظهر له أى أثر بالمعركة ويبدو أنه توارى عن الأعين واختفى حتى لا يصاب وليس هذا بغريب عليه فقد كان جبانا ولكنه كان سليط اللسان وأول من لقيه فى بدر هو معاذ بن عمرو بن الجموح فتقدم ناحيته وضربه معاذ ضربة بترت ساقه وأراد أن يجهز عليه إلا أن عكرمة ابنه تقدم ناحية معاذ وضربه بالسيف على كتفه فطرحت يده فلم يتمكن من الإجهاز عليه ومر على أبى جهل وهو مقطوع الساق معوز بن عفراء فطعنه وتركه بين الحياة والموت وكان عبد الله بن مسعود يبحث عن أبى جهل الذى أذاه فى مكة فوجده فأجهز عليه واجتز رأسه وأخذها إلى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبى جهل فقال رسول الله ﷺ الله أكبر . وكان أميه بن خلف وابنه على أسيري عبد الرحمن بن عوف فأخذهما وهو فى الطريق إلى المدينة رأهما بلال بن رباح فقال رأس الكفر أميه بن خلف لا نجوت إن نجا فقال له عبد الرحمن ابن عوف يا بلال إنه أسيرى فأعاد بلال قوله لا نجوت إن

نجا وقد تجمع أمام بلال كل أصناف العذاب التى ذاقها على يدى أميه فى مكة. فكان يأخذه إلى الرمال الساخنة من حرارة الشمس وينزع عنه ملابسه ويطرحه على الرمال ويضع على صدره صخرة عظيمة كل هذا لكى يرد بلال عن دين الإسلام كل هذا جعل بلال يصر على أن تفصل رأس أميه عن جسده وكان أميه يسال عبد الرحمن بن عوف قبل أن يلقاهما بلال عن الرجل من المسلمين المعلم بريشة نعامة فاخبره عبد الرحمن بن عوف أنه حمزة ابن عبد المطلب فقال أميه إنه فعل بنا الأفاعيل. هذا ما شهد به أميه بن خلف رأس الكفر لحمزة بن عبد المطلب ودوره فى بدر وما فعل بالمشركين فكما يقول أميه فعل بنا الأفاعيل. لقد أذاق سادتهم الموت وما استطاع أى فارس من فرسان قريش أن يصمد أمامه للحظات ولعل معظم السادة من قريش الذين قتلوا ببدر قد قتلوا بيدى حمزة ابن عبد المطلب أو على بن أبى طالب وقد أثار هذا حقد قريش على أسد الله ورسوله حينما وصلهم ما فعل حمزة بفرسانهم فتمنوا أن ينالوا منه وأصبح لكل عشيرة فى قريش ثأر عند حمزة فكانت خطتهم لحربهم القادمة مع المسلمين

أن ينالوا من حمزة أو على بن أبى طالب وسوف نعرض لهذا كله فى حينه إن شاء الله تعالى .

وقبل أن أختم حديثى عن غزوة بدر التى أتناولها من الناحية التى تبرز الموضوع الذى أتناوله وهو سيرة حمزة بن عبد المطلب فإنني أكمل موقف بلال بن رباح مع عبد الرحمن بن عوف فى خصوص أميه بن خلف. لما أيقن بلال ابن رباح أنه لن يتمكن من النيل من أميه بن خلف فى وجود عبد الرحمن بن عوف فصاح يا أنصار الله رأس الكفر أميه ابن خلف لا نجوت إن نجا فتجمع حولهم جمع من الأنصار فقتلوا أميه بن خلف وابنه على بن أميه بن خلف لقد كانت غزوة بدر هى بداية الصراع بين النور الذى أراد الله تعالى له أن يشرق على الجزيرة العربية وعلى العالم أجمع وبين الظلام القابع فى نفوس وقلوب لم تكن تأمر إلا بسوء ولا تضمر لغيرها إلا الشر واستمر الصراع سنوات إلى أن جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

الذين قتلهم حمزة فى بدر

لقد قتل حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب معظم قتلى قريش وكان دور حمزة بن عبد المطلب فى بدر يزيد قليلا عن دور على بن أبى طالب فلو رتبنا الأدوار لجاء حمزة فى البداية ثم يليه على ولقد شهدت قريش نفسها بهذا . حتى أن أميه بن خلف قال أن حمزة فعل بنا الأفاعيل فى بدر .

ولنقف هنا أمام من قتلهم حمزة فى بدر من قريش ولقد ذكرنا أن أول من قتل حمزة فى غزوة بدر هو الأسود ابن عبد الأسد المخزومى الذى تقدم فى تحد صارخ للمسلمين معلنا أنه لن يعود حتى يشرب من حوض المسلمين وهنا تصدى له حمزة وقتله فلم يشرب من حوض المسلمين فى بدر كما قتل حمزة فى المبارزة الفردية التى سبقت القتال فى بدر شيبة بن ربيعة وبعد ذلك التحم الجيشان جيش المسلمين وجيش المشركين وأثناء القتال قتل حمزة أبا قيس بن الوليد بن المغيرة ومنبه بن الحجاج ابن عامر اشترك على بن أبى طالب مع حمزة فى قتله

وعائذ ابن السائب بن عويمر طعنه حمزة أثناء القتال فى بدر ثم وقع فى الأسر ثم تم افتداؤه ومات أثناء عودته من المدينة إلى مكة من الجرح الذى أحدثه به حمزة أثناء القتال، واشترك على مع حمزة فى قتل عقيل بن الأسود ابن المطلب وطعيمة بن عدى بن نوفل واشترك على ابن أبى طالب وزيد بن حارثة مع حمزة فى قتل حنظله بن أبى سفيان بن حرب وزمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد اشترك على ابن أبى طالب وثابت بن الجذع مع حمزة فى قتله . ولقد وقفنا على أسماء من قتلهم حمزة بن عبد المطلب فى بدر من خلال ما ورد عن الرواة وكتاب السيرة وان كان هناك شبه إجماع على أن من ذكر من قتلى المشركين الذين لاقوا حتفهم على يدى حمزة بن عبد المطلب فى بدر لا يمثل إلا نصف من قتلهم حمزة .

وبالنظر إلى من ذكرنا من المشركين فإنه لم تعد هناك دار فى قريش إلا ومنها قتيل ذاق الموت من سيف أسد الله ورسوله حمزة بن عبد المطلب . لقد أبلى حمزة ابن عبد المطلب فى بدر بلاءً حسنا فمن واجهه من قريش فى بدر لم يكن له مصير إلا أحد أمرين الموت أو الأسر ولقد كان عمرو بن عبد ود وهو فارس الجزيرة العربية

ممن شهد بدرا مع المشركين ولكن فى وجود حمزة بين جنود رسول الله ﷺ هرب عمرو بن عبدود الذى كان يسمى جبار الجزيرة العربية وعاد مع قريش يجر أذيال الهزيمة التى لحقت بهم فى بدر على يد الفئة القليلة المؤمنة التى باعت نفسها لله وبرغم أن حمزة بن عبد المطلب لم يكن حامل لواء رسول الله ﷺ فى بدر وإنما حمله مصعب ابن عمير إلا أن حمزة كانت له اليد الطولى التى أطاحت بأعناق سادة وفرسان قريش وباتت مكة على حزن عميق وهى تتطلع إلى يوم تثأر فيه من حمزة ابن عبد المطلب أو على ابن أبى طالب .